مختارات من مواقف النفري

اختارها وقدم لها :
يوسف سامي اليوسف

دار منارات للنشر

مختارات
من مواقف النِّفَّري

اختارها وقدم لها:
يوسف سامي اليوسف

دار منارات للنشر

صمم الغلاف : نصـــوح زغلولة

جـميع الحـقوق محفوظة

دار منـــارات للنشر
عمـــان ـــ الاردن
الطبعة الاولى – كـانون أول ١٩٨١

المقـدمـة

بقلم : يوسف اليوسف

لسنا نعرف الا الشيء الطفيف عن حياة محمد بن عبد الجبار الملقب بالنفري ، انتسابا الى بلدة – نفر – أو – نيبور – وهي قرية بجـوار بابل أو الكوفة على ما يقول ياقوت الحموي في معجم البلدان · وقـد عاش هذا الصوفي الكبير في القرن الرابع الهجري ، او العـــاشر الميلادي ، فقد ذكر حاجي خليفة في « كشف الظنون » أنه توفي عـام ٣٥٤ للهجرة ولكنني لاأحسب أن ثمة من ذكر شيئا عن سيرة حياتـــه أو تاريخ ميلاده ، أو اساتذته ، أو ما الى ذلك من تفاصيل هامـــــة تعيننا على استيعاب شخصيته وما يتعلق بها من شروط وذاتيات · ثم اننا لاندري ماذا كان قد ترك لنا غير هـــذين الكتابين العظيمـــين « المواقف » و « المخاطبات » ، أم اذا كان هذان العملان هما جملـة انتاجه ·

بيـــد ان أهـــم ما فـــي أمر النفري أنه لون خاص ، جد خـــاص ، ضمـــن سيـاق الحركـــة الصوفية الاسلامية ، حتـــى ليكـــاد لايشبـــه أحـدا ولا يشبهه أحد ، اذ على الرغم من أنه قد عاش في الاندفاعة الاولى للتصوف الاسـلامي ·

وهي الاندفاعة التي يمكن أن تنتهي بالقشيري في القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) ، وذلك قبل أن يتحول التصوف الى التفلسف والتمذهب والمنهجية المعقدة ، مع الغزالي والسهروردي الحلبي وابن عربي والجيلي ، ومع أنه يشترك ، بكل وضوح ، مع أكابر رجالات تلك المرحلة في سماتها وقسماتها العامة ، وعلى وجه الخصوص في أن التصوف ذبذبات نفسية وأذواق داخلية وأشواق ومواجدات لاتربطها صلة وثيقة بالذهنيات ، مع ذلك فانه يخلو خلوا تاما من شطحات البسطامي واضطرابات الحلاج وتجريدية الجنيد شبه المتفلسفة بل لعلك لاتجد فيه الاشاعر ايكتب شعرا منثورا بخياله الاختراقي الرمزي النادر ، الامر الذي لايكاد يدانيه فيه أحد من كبار الصوفيين وما كان في ميسور أحد ان يقول بالوقفة ، على النهج النفري ، لولا هذا الخيال الافتراعي المترع بالذكورة والطاقة الاستثنائية الفذة .

ماهو الموقف النفري ؟

انه القبض على تفتح الذات عن الوجود الداخلي الصرف الذي تكنزه منذ الازل ، انه انكشاف مخبوءات الذات والوجود وعوالمها الثبتية أمام الذات نفسها ، ففي قناعة النفري أن الواقف (على الحق وفي الحق) يعرف من داخله ، ولاتنبجس معارفه الا من أشواقه وأذواقه ، أما غير العارف ، أو غير الواقف ، فلا يعرف ولاتأتيه معارفه ، الا من الاشياء ، من جماديتها الميتة المتيبسة ، فما من شيء أنبل من القلب البشري أو أصفى ، وما من شيء أصدق وأثبت وأحق بالثقة من أشواق الروح وحنينه الى الحب الصرف . ولهذا فانك لن تجد في كل ماكتبه النفري أزمة أكثر حضورا من ازمة اليقين ، أزمة الحرف الذي لايكاد يقول شيئا . فما لم نصل الى الحق بحدوس

جوانية غضيرة أترعت بالشوق والذوق ، وبالتلذذ « بوقع الرذاذ على الافلاذ » (أي : بسريان الحقيقة المطلقة في الجزئيات ، أو العام في الخاص) على حد عبارة ابن عربي ، فان اليقين الكوني يقين الحقيقة الكلية والجملة المطلقة ،سوف يظل المتاق الابدي لعقل الانسان المتاق الذي ليس في الميسور معانقته بغير الطاقة الحدسية المباركة ٠

الحقيقة ، اذن ذاتية في عرف النفري ٠ لكن هذا الواقف العارف لايكابد الانفصال عن الحقيقة ، عن الابدية عن الله كما يمكن لفيلسوف مثل كير كجارد أن يفعل ،اذ الحق المطلق حاضر في الذات والوجود عيانا ودواما ، نعيش فيه ويعيش فينا لافراق ولا طلاق ولهذا يغوص النفري ، يغوص العارف الواقف ، دونما انقطاع في لجج نقطة الروح الغضيرة ، ويقف في العلو المسرح المنداح بفساحته ، يخرج من ضيق الرسوم الى سعة الاطلاق ، ويسبح في برد اليقين ويبلغ الثابت الديمومي الذي هو عين ذاته دونما انقطاع ، ويعانق اللامتحرك في ماوراء الحركة والتغير ٠

هذا هو الموقف النفري ، اذن ، حوار مع الحقيقة الكونية والجملة القارة الابدية ، ومعانقة انفتاح الديمومي ، والتمركز حول المركز الذي لامركز بعده ٠ فالصوفي لايتعلق ولا يتعشق الا بالثابت الراسخ الدائم وفي هذا يقول النفري : « لاطمأنينة الا مع الدوام » ٠ بيد أن هذا الديمومي الاعلى ، هذا المفارق المتعالي ، والذي هو في الآن نفسه محايث قريب ، لايمكن التعرف به من خلال الحرف والعبارة :

ـ « الحرف حجاب » ٠

ـ « اوائل الحكومات أن تعرف بلا عبارة » ٠

ـ « اذا اتسعت الرؤيا ضاقت العبارة » ٠

ـ « لاعبارة في الابد » ٠

ـ « من علوم الرؤيا أن تشهد صمت الكل » ٠

اذن ، ماالذي يعنيه الموقف النفري في المآل الاخير ؟

التصادم مع اللغة ٠

اللغة لاتقول كثيرا ، وهذا هو انشطارها الداخلي المؤبد ، هـذي هي المفارقة الراسخة التي تحملها اللغة ٠ اللغة ليست لغـة بقـدر ما هي لغو ٠ فكلما اتسع العقل شارف فسحة الصمت ، وكلما أمعـن اللسان في القول أحالك على مالا يقال ، على مالا يمكن أن ينطقه النطق مالاتملك أن تقوله الحروف ، حجب المعارف المتعالية ٠

كل قول ، اذا ، يصمت عن حق أشد منه عمقـا ، ينكـف أو يستنكف أمام افاق يستحيل على اللسان افتراعها ، وما مـن كـلام الا والسكوت الذي يسكنه أشد منه عمقا ، اللهم الا اذا كان قولا في ماهو شديد العبور ٠

كيف نبلغ الحق ، اذن ، مادام قدر اللغة أن تصمت أكثـر ممـا تقول ؟ وهل تظل اللغة دربنا الوحيدة ، حقيقتنا الاولى ؟

لا ٠ ولاسبيل الى المطلق ، الى الجملة الارسخ والاعـمق ، الا بالموقف ، على حد مذهب النفري ، والكون عند النفري كله موقف ، كله ذوق وشوق واشتهاء روحاني غضير ٠ والحجاب الذي يغلف الوجـود والحق لايهتك الا بالموقف ، بالحدس الداخلي الشفيف الدافق المرهف بالتعايش والحقائق في داخل الوجدان الانبل والاقدر على اطـاقة

رؤية الحقيقة ، اذ « للهتك صولة لا تقوم لهـا فطر المخترعـين » ٠ ولئن هتك الحجاب « ذهلت معرفة العارفين ، فتكسى في الذهول نورا تحمل به مابدا بعد هتك الحجاب » ٠

ولما كانت اللغة مشروخة الى هذا الحد ، أو على هذا النحو الذي لاجبر له ولاتجـــاوز ، كان وعي التناقض أبرز عناصر الوعي الصوفي بعامة ، ووعي النفـري علـــى وجـــه الخصوص ٠ « اذا عـــلمت علما لاضـــد له ، وجـــهلت جـــهلا لاضد له ، فلست من الارض ولا من السماء » ٠ هذه العبارة تكاد ترد بحرفيتهـــا في منطق هيغل ، فيلسوف التناقض ودافعه الى أبعد حد ممكن ، ولكن التناقض عند النفري ، أو قل التضاد ــ اذ تراه يفضل لفظة « الضد » ــ لايقف هاهنا ، بل يتعداه حتى الى اليقين نفسه ، يقين الواقف الـــذي هو أعلى من العارف ٠ يقول النفري : « فاخرج من الحرف تعلم علمـــا لاضد له ، وهو الرباني ، وتجهل جهلا لاضـــد له ، وهـــو اليقـــين الحقيقي » ٠

اليقين الحقيقي جهل ٠ فظيع هذا ٠ ولكن الافظع والاغرب أنه جهل بغير ضد ، جهل لايرضخ للتجاوز ، وقد لايرضخ حتى للاســـتيعاء ٠ لقد بلغنا ، ونحن نخوض في مملكة العقل ، الى حيث تنضوي المتضادات في الهوية الواحدة ، والى حيث تنعدم الفروق ، مع أن الصوفية كلها مع أن النفري وابن عربي كليهما ، مع أن العقل نفسه ينبه الى أهميـــة ادراك الفروق لكيما يكون ثمة عقل : « اما الفرق واما التيه » ، هـــذا مايقوله الشيخ الاكبر ــ ابن عربي ــ ، وهذا ماسبقه الـــيه النفـــري

في «المواقف» ٠ ،وهو لاريب ، قانون مؤبد دائم مادام العقل ٠

اذن ، كيف يصير اليقين الارسخ جهلا ؟

ان هذا ليتسق تمام الاتساق مع جوانية المعرفة التي لا تقال فما دامت اللغة لغوا بازاء الجملة المطلقة ، بازاء الحقيقة الكلية الاكثر شمولا وعمقا ، فان اليقين الموقن لايلفظ ومالايلفظ مجهول ضرورة ، الا بالذوق وفي الذوق ، الا بالشوق وبكارة الحدوس ، الا بالغضارة الاصفى والانبل ، طراء الروح واستعداده لمعانقة المطلقات والمعارف الازلية ، أو الدائرية كما يمكن لصوفي أن يقول ٠

ولكن التناقض الذي ينضوي عليه النفري داخل نفسه يكمن في أنه ـ على الرغم من ادانته للحرف ـ يكن احتراما للغة لاغبار عليه : « أول ماترث وتأخذ معرفتي من العارف كلامه » ٠ مالم تفقه كلامك فأنت في الهذاء ، فينوع ما من أنواع انشراخ الذات ولكن اللغة التي لاتفضي الى أية معرفة مطلقة ، يمكن لها أن تصل الى « علم معرفة » ، وعلم المعرفة عند النفري مرتبة دون المعرفة ، ولكنها مرتبة لابد منها للواقف قبل أن يصير عارفا أو واقفا ٠ ولهذا أكثر النفري من الاشارة الى أن « من لزمه العلم فتح له أبواب المزيد منه » ٠ فالافق العرفاني الواحد يحيل الى أفق يليه ويسمو عليه ، والرتبة المعرفية تفتح أمامك باب الرتبة التي تعلوها ، والانسان نزوع دائم نحو الارتقاء والسعة والانديا ح ٠ فمع أن « الحرف حجاب » ، ومع أن « الحجاب من جنس العقاب » ، فان الحرف ليس اللاشيء المحض وان لم يكن الشيء المحض ، انه القول والصمت ممتزجان ومندغمان

في بنية واحدة ، والاهم من ذلك أن الحرف يقود الى الحـــرف ، أن العلم يدر العلم : « الحرف يسري في الحرف حتى يكونه ، فاذا كـانه سرى عنه الى غيره ، فيسري في كل حرف ، فيكون كل حرف » ·بيـد ان للحرف مبلغا يقف عنده لا محالة ·

النفري ، اذن ، لايزدري اللغة ، ولايرفع من قلبها كل علم وكليقين ولكنه يؤمن بأنها لاتصل الى مجمل الجملة الوجودية حتى وانأجهدت نفسها · ومن اكتفى باللغة ، بالحرف ، كان الحرف « كلـه سيئة » وحجة عليه ، حتى وان يكن « الحرف الذي تكونت به الحـروف » ، أو حرف الحروف ، كما يمكن أن يقال ·

بهذا ينقض النفري اعتداد العرب التقليدي بفصاحة لغتها ، وربما لاول مرة في تاريخ اللغة العربية ، اذ لافصاحة الا ضمن مبلغ ، ضمن حد ، واذ لابيان الا وتسكته العجمة · والنفري معاصر لابي عـــلي الفارسي وتلميذه ابن جني ، وكذلك لابن فارس ، مفجر فقه اللغـــة العربية ، كان الفقه التراثي ، اذن ، في أوجه يوم كتـــب النفـــري مواقفـــه ·

ترى ، كيف وقف هؤلاء العلماء الجلة من هذا الصـــوفي الـذي ما أحسبه الا كان مغمورا في زمانه والذي يضع ـ صراحة ـ حـدا ، لجهود الفقهاء ومبلغا يتثبتون عنده ولا يملكون قدرة على تخطيه،وذلك بالضبط بحكم طبيعة موضوعهم نفسه ؟ لاكبير نفع من وراء جهدكـم الباحث وراء جعل اللغة أوسع نطاقا واكثر اكتنازا بالمعنى ، أيهـــا الفقهاء المحترمون ، فاللغة مبلغ ، ولا سبيل الى تغيير طبيعة الاشياء·

ماهو جوابكم ، أيها الذين لأرتاب بصفاء نيتكم وحرصكم على حل احدى أزمات العقل المؤبدة ؟ هاهنا يصمت التاريخ ·

وبداهة ، لابد لازمة اللغة هذه من أن تنطوي على مثنوية الاحتجاب والانكشاف ، التواري والتجلي · فبينما تتساءل الفلسفة التقليدية عما يحجب نفسه في الموجودات فان النفري يملك أن يعانق هذا المحجوب وأن يتواحد واياه تواحدا ذوقيا جوانيا ، ولكنه ماكان له أن ينجز مثل هذا الانجاز الكبير الا لان المحجوب محايث لارواحنا التي هي فلذة افتلذت من لطائفه الابدية الصفاء ، فالصوفي يواظب دوما على أن يرى نفسه نبضة أزلية في الجملة الحية التي لايجوز عليها الانهيار ، اذ الانسان في الصوفية هو الموجود برسم الابدية ، يملكها وتملكه · ولهذا ، فان تجلي الحق المطلق ، وفقا للمعتقد الصوفي ، ليس الا حادثا طبيعيا ، تماما مثل ما أن شروق الشمس من المسلمات ·

من هنا كانت مسألة الثبات ، مسألة الديمومة والبقاء المستمر ، من أبرز محاور « المواقف » النفرية · ويبدو أن الانسان لايعبد شيئا بقدر مايعبد الثبات ، وأن الثبات ليس شيئا آخر سوى القوة والقيومية ، وهما مقولتان حباهما النفري كبير اهتمامه · وعند هذه الموضوعة حصرا · يغدو كل انسان صوفيا صميميا بكل توكيد ، اذ الزائل الرجراج لابد له من أن يترك في العقل نوعا من اضطراب · وقد لأجافي الحقيقة اذا مازعمت أن كل حضارة انما يتوقف مدى عمرها على مدى عمق نزعة الثبات لدى أهلها ، أو في الروح القومي الذي أبدعها · فمهما هو معروف أن الحضارة الفرعونية هي أطول حضارات

الارض عمرا ، وفي زعمي أن الحضارة الفرعونية ماكان لها أن تستمر على ذلك النحو الا لانها الحضارة الصوفية بامتياز ، أقصد الا لانها لاتبجل شيئا بقدر ما تبجل النظام والثبات ، وهما في الحق اسمان لجوهر واحد ، وهو الجوهر الصائن للديمومة ، أو قل هو الاستطاعة القيومية للشيء • وماالقيومية الا أن يستنبع الكائن طاقته من داخله الخاص ، طاقته التي بها يتقوم وبها يستمر ، وبمقدارها ومبلغها يدوم •

وهذا يعني أن الصوفية ليست مجرد تقوى وأخلاق وورع وموقف من الوجود ، بل هي ليست مجرد وجد ، ايجاف واختلاج اذ هي قبل كل شيء أبديات النفس البشرية ومكنون جوهرها العمقي ولهذا فان الصوفية قد كانت محاولة كبرى لالتقاط تفتحات هذاالجوهر في الحضارة : انها هندسة – الاهرام وبرج بابل – وكيمياء (تحنيط جثمان الانسان ليبقى) وفلك (أديان النور ، والنور صنو العقل) وفلسفة (اشراق وفيض) وسياسة (عبادة الملك ، رأس الهرم ، عبادة المركز الذي لانظام من دونه ولاثبات) • وهي كذلك أسرار وعلم بالنفس والوجود ، وطب ولغة وشعر وذوق وجمال • انها في التحليل الاخير نسق دائري مغلق يتفتح عن دوائر تنميه وتتكامل به وتكمله على الدوام •

بيد أن الصوفية في ذروتها الاسمق بحث في السر وعن السر الذي به نحيا ، والذي يتجاوز العقل ويسمو عليه ، اذ مامن عاقل ينكر ان في الكون سرا لايملك العقل حله دفعة واحدة • نعم ، ثمة سر يربض في البذرة الماسية التي تدفق وجودا دونما أي انقطاع •

وذلكم هو بالضبط أرفع مايخص الصوفي ويعنيه · وبسبب من أثرية هذا السر وحصانته ، لايملك العقل أن يلمه ويحوزه الا بالذائقة وحدها · أي عقل أعني ؟ العقل الحجى الذي يقارن ويربط ويفك ويماحك ويستقرىء ويستنتج · وبسبب من أن هذا السر لماح وحسب ، عبد الصوفي الحال والمقام والموقف ، وانهمك في البحث عن اليقين المتعالى فوق كل يقين جزئي محايث ومرئي ، وبسبب من قلق التغير الفاعل في الظواهر تعشقت الصوفية بالثابت الدائم الذي لايجوز عليه سلب ولاتحول · ولهذا كانت الصوفية دوما – وستبقى – نداء حارا يلفتنا الى الجانب المهمل من أرواحنا ، الى الفسحة الارحب الرابضة في نواة العقل البشري ، والتي لايمكن للحياة اليومية، أن توظفها أو أن تستهلكها ، نعم ، ان في داخلنا درة نفيسة جديرة بأن نستمتع بألقها ·

وأيا ما كان جوهر الشأن ، فان السر والثبات هما المحوران الحاشدان لكل أدب صوفي ، وهذان هما الموضوعان البؤرويانلكتيبين صغيرين تركهما النفري : « المواقف » و « المخاطبات » · كتيبان صغيران حجما ، ولكنهما في الحق كنزان كبيران من كنوز اللغة العربية · فما أحسب أن قد كان في الامكان أن يظهرا الى الوجود لولا فذاذة اللغة العربية المبنية بناء صوفيا في أصلها البدائي الوثني ، ولولا القدرة الاستثنائية لهذه اللغة علىصوغالشعر الاصفى والاطرى·

والنفري يكابد اللغة من حيث هي ابتسار حتمي للحق ، سكوت عن اعماقه الاخصب والاغنى ، ولكن هذه المكابدة عينها هي العامل الاول الذي استنبع جودة اسلوب النفري ، أو قل هي سر المزية في لغة

النفري عينها • بفضل هذه المكابدة ، بفضل عمق الشعور بأن اللغة غياب اكثر مما هي حضور ، سكوت أكثر مما هي كلام ، جاء العمق الفذ لاسلوب النفري • وهذا يعني أن الضد قد أنجب الضد • لقد جعل النفري من الفلسفة شعرا ومن الشعر فلسفة ، وزاوج بينهما في وحدة صميمية يكاد يعجز عن مثلها الا من كان مثله تماما •

ولكن ، أما يمكن لنا أن نجد في هذه الجودة الاسلوبية نفسها مايمكن الرد به على النفري نفسه بغية أن يخفف من غلواء هجومه على الحرف والعبارة ؟

ذلكم واحد من المقتربات التي يمكن اتخاذها دربا الى النفري ولكنه مقترب واحد وحسب • وفي الحق أن للنفري عدة دروب يمكن أن تفضي اليه ، وربما كان التحليل الاسلوبي واحدا من بين أجود السبل الى قلب التراث النفري الذي يستحق عن جدارة أن ينال من العناية أكثر بكثير مما ناله حتى الان ، اذ هو في الحق خميرة خصيبة لابداعات لايمكن التنبوء سلفا بمداها الفسيح • ولكن الايام حبالى وما من أحد يعرف ماسوف تلد •

يوسف اليوسف

١ ـ موقف العـز

أوقفني في العز وقال لي : لا يستقل من دونـــي شيء ، ولا يصلح من دوني لشيء ...

وقال لي : لو أبديت لغة العز لخطفت الافهام خطف المناجل ...

وقال لي : طائفة أهل السموات وأهل الارض فـــي ذل الحصر ...

وقال لي : لا أنا التعرف ، ولا أنا العلم ، ولا أنـــا كالتعرف ، ولا أنا كالعلم .

٢ ـ موقف القـرب

وقال لي : البعد تعرفه بالقرب ، والقرب تعرفـــه

بالوجود . وأنا الذي لايروومه القرب ، ولا ينتهي اليه الوجود .

وقال لي : أدنى علوم القرب أن ترى آثار نظري في كل شيء فيكون اغلب عليك من معرفتك به .

وقال لي : القرب الذي تعرفه مسافة ، والبعد الذي تعرفه مسافة ، وأنا القريب البعيد بلا مسافة .

وقال لي : تجدني ولا تجدني ، ذلك هو البعد ، تصفني ولا تدركني بصفتي ، ذلك هو البعد ، تسمع خطابي لك من قلبك وهو مني ، ذلك هو البعد ، تراك وأنا أقرب اليك من رؤيتك ، ذلك هو البعد .

٣ ـ موقف الكبرياء

أوقفني في كبريائه ، وقال لي : أنا الظاهر الذي لا يكشفه ظهوره ، وأنا الباطن الذي لا ترجع البواطن بدرك من علمه .

وقال لي : بدأت فخلقت الفرق ، فلا شيء مني ولا أنا منه ، وعدت فخلقت الجمع ، فبه اجتمعت المتفرقات وتألفت المتباينات .

وقال لي : الكبرياء هو العز والعز هو القرب ،والقرب فوت عن علم العالمين .

وقال لي : أرواح العارفين لا كالارواح ، وأجسامهم لا كالاجسام ٠

٤ ـ موقف أنت معنى الكون

أوقفني ، وقال لي : أنت ثابت ومثبت ، فـلا تنظر الى ثبتك ، فمن نظرك اليك أتيت ٠

وقال لي : لاتنظر الى الابداء ولا الى البادي ، فتضحك وتبكي ، واذا ضحكت وبكيت فأنت منك لا مني ٠

وقال لي : أنت معنى الكون كله ٠

وقال لي : الحقيقة وصف الحق ، والحق أنا ٠

٥ ـ موقف قد جاء وقتي

أوقفني وقال لي : ان لم ترني لم تكن بي ٠

وقال لي : ان رأيت غيري لم ترني ٠

وقال لي : اشارتي في الشيء تمحو معنى المعنى فيه وتثبته منه لا به ٠

وقال لي : فيك ما لا ينصرف ولا يصرف ٠

وقال لي : أصمت لي الصـامت منك ينطق الناطق ضرورة ٠

٠٠٠ فانـي سوف أطلع وتجتمع حولـي النجوم ،

وأجمع بين الشمس والقمر ، وأدخل في كل بيت ويسلمون علي ، وأسلم عليهم ، وذلك بأن لي المشيئة ٠

٦ ـ موقف البحر

أوقفني في البحر فرأيت المراكب تغـــرق والالواح تسلم ، ثم غرقت الالواح ، وقال لي : لا يسلم من ركب ٠

وقال لي : خاطر من ألقى نفسه ولم يركب ٠

وقال لي : هلك من ركب وما خاطر ٠

وقال لي : في المخاطرة جزء من النجاة ، وجاء المـوج فرفع ما تحته وساح الى الساحل ٠

وقال لي : ظاهر البحر ضوء لا يبلغ ، وقعره ظلمة لا تمكن ، وبينهما حيتان لاتستأمن ٠

وقال لي : في البحر حدود ، فأيها يقلك ؟

٧ ـ موقف الرحمانية

أوقفني في الرحمانية ، وقال لي : هي وصفي وحدي

وقال لي : استخلفتك ، شققت لك شقا من الرحمانية ٠٠٠ وأشهدتك مبلـغ كل قائل ، فسبقته الـى غايته ، فرآك كل أحد عنده ، ولم تر أحدا عندك ٠

وقال لي : اذا رأيتنـي فانصـرني ، فلن يسـتطيع نصرتي من لم يرني ٠

٨ ـ موقف الوقفة

أوقفني في الوقفة وقال لي : ان لم تظفر بي ، أليس يظفر بك سواي ٠

وقال لي : من وقف بي ألبسته الزينة ، فلم ير لشيء زينـــة ٠

وقال لي : الواقف ينطق ويصمت على حكم واحد ٠

وقال لي : الوقفة وراء الليل ، والنهار وراء ما فيهما من الاقدار ٠

وقال لي : دخل الواقف كل بيت فما وسعه ، وشرب من كل مشرب فما روي ، فأفضى الي ، وأنـــا قـــراره ، وعندي موقفه ٠

وقال لي : لا ديمومية الا لواقف ، ولا وقفة الا لدائم ٠

وقال لي : من لم يقف بي أوقفه كل شيء دوني ٠

وقال لي : الوقفة تعتق من رق الدنيا والاخرة ٠

وقال لي : كاد الواقف يفارق حكم البشرية ٠

وقال لي : قف بي ولا تلقني بالوقفة ، فلو أبديت لك ثنائي علي وعلمي الذي لاينبغي الا لي ، وعادت الكونية الى الاولية ، ورجعت الاولية الى الديمومية ، فلا علمها فارقها ولا معلومها غاب عن عالمها ، ورأيتني فرأيت الحق لافيه وقوف فتعرفه ، ولا سير فتعبره ٠

وقال لي : مـن لم يقف رأى المعلـوم ولم ير العلـم ، فاحتجب باليقظة كما يحتجب بالغفلة ٠

وقال لي : الواقف لا يروقه الحسن ، ولا يروعه الروع أنا حسبه والوقفة حده ٠

وقال لي : الوقفة يدي الطامسة ، ماأتت على شـيء الا طمسته ، ولا أرادها شيء الا أحرقته ٠

وقال لي : معرفة لا وقفة فيها مرجوعها الى جهل ٠
وقال لي : العـالم فـي الرق ، والعـارف مكـاتب ، والواقف حر ٠

وقال لي : الواقف فرد والعارف مزدوج ٠
وقال لي : الوقفة تعين سرمدي لاظن فيه ٠

وقال لي : ليس في الوقفـة واقف والا فلا وقفـة ، وليس في المعرفة عارف والا فلا معرفة ٠

وقال لي : الوقفـة صـمود ، والصـمود ديمومـة ، والديمومة لا يقوم لها الحدثان ٠

وقال لي : العلم حجابي ، والمعرفة خطابي ، والوقفة حضرتي ٠

وقال لي: الوقفة وراء ما يقال ٠

وقال لي: الوقفة نار الكون ، والمعرفة نور الكون ٠

وقال لي : ٠٠٠ معرفة العلم لا معرفة ولا وقفة ٠

٩ ـ موقف الادب

وقال لي: رأس المعرفة حفظ حالك التي تقسمك ٠
وقال لي : خل المعرفة وراء ظهرك تخرج من النسب٠
وقال لي : المعرفة لسان الفردانية اذا نطق محاما سواه واذا صمت محاما تعرف ٠

١٠ ـ موقف العزاء

وقال لي : أنا اللطيف في جبارية العز ، وأنا العطوف في كبرياء القهر ٠
وقال لي : من رآني صمد لي ، ومن صمد لي لم يصلح على المواقيت ٠
وقال لي : حقيقتك ما لا تفارقه ، لا كل علم أنت مفارقه ٠

١١ ـ موقف معرفة المعارف

أوقفني في معرفة المعارف ، وقال لي : هي الجهل الحقيقي من كل شيء بي ٠
وقال لي : اذا عرفت معرفة المعارف جعلت العلم دابة من دوابك ، وجعلت الكون كله طريقا من طرقاتك ٠
وقال لي :لمعرفة المعارف عينان تجريان ، عين العلم وعين الحكم ، فعين العلم تنبع من الجهل الحقيقي وعين

الحكم تنبع من ذلك العلم · فمن اغترف العلم من عين العلم اغترف العلم والحكم ، ومن اغترف العلم من جريان العلم لا من عين العلم نقلته ألسنة العلوم وميلته تراجم العبارات فلم يظفر بعلم مستقر ، ومن لم يظفر بعلم مستقر لم يظفر بعلم ·

وقال لي : كل معنوية ممعناة أنما معنيت لتصرف وكل ماهية ممهاة انما أمهيت لتخترع ·

وقال لي : كل مشار اليه ذو جهة ، وكل ذي جهة مكتنف ، وكل مكتنف مفطون ، وكل مفطون متخيل ، وكل متخيل متجزىء ، وكل هواء ماس ، وكل ماس محسوس وكل فضاء مصادف ·

١٢ ـ موقف الاعمال

أوقفني في الاعمال ، وقال لي : انما أظهرتك لتثبت بصفتي لصفتك ، فأنت لا تثبت لصفتي ، انما تثبت بصفتي ، وأنت تثبت لصفاتك ، ولا تثبت بصفاتك ·

وقال لي : انما صفتك الحد ، وصفة الحد الجهة ، وصفة الجهة المكان، وصفة المكان التجزؤ ، وصفةالتجزؤ التغاير ، وصفة التغاير الفناء ·

وقال لي : أتدري أين محجة الصادقين ؟ هي من وراء الدنيا ، ومن وراء ما في الدنيا ، ومن وراء ما في الاخرة ·

وقال لي : كما تدخل الي فـي الصلاة تدخل الي في قبرك ٠

وقال لي : عمل الليل عماد لعمل النهار ٠

وقال لي : ان انحصر علمك لم تعلم ، وان لم ينحصر عملك لم تعمل ٠

وقال لي : العمل عملان : راتب وزائر ٠ فالراتب لا يتسع العلم ولا يثبت العمل الا به ، والزائر لا يتسع العلم به ٠

١٣ ـ موقف التذكرة

وقال لي : اذا أشهدتك كل كون اشهادا واحدا فـي رؤية واحدة ، فلي في هذا المقام اسم ، ان علمته فادعنـي بـه ، وان لم تعلمـه فادعنـي بوجد هذه الرؤيـة فـي شدائدك ٠

وقال لي : صفة هذه الرؤية أن ترى العلو والسفل والعرض ، وما في كل ذلك ، وما كل ذلك به فيما ظهـر فقام ، وفيما سخر فدام ، فتشـهد وجوه ذلك راجعـة بأبصارها الى أنفسها ، اذ لا يستطيع أن يقبل جزئية منها الا الى أجزائها ، وتشهد منها مواقع النظر المثبت فيها الوجود تسبيحها ، منعرجة الي بتماجيد ثنائهـا شاخصة الي بالتعظيم المذهل لها عن كل شيء الا عـن

دؤوبها في أذكارها ، فاذا شهدتها راجعة الوجوه فقل يا قهار كل شيء بظهور سلطانه ، ويا مستأثر كل شيء بجبروت عزه ، أنت العظيم الذي لايستطاع ولاتستطاع صفته ، واذا شهدتها شاخصة للتعظيم فقل : يا رحمن يا رحيم ، أسألك برحمتك أثبت بها في معرفتك ، وقويت بها على ذكرك ، وأسميت بها الاذهان الى الحنين اليك، وشرفت بها مقام من تشاء من الخلق بين يديك ٠

وقال لي : المعرفة ما وجدته ، والتحقق بالمعرفة ما شهدته ٠

وقال لي : العلم حجتي على كل عقل ، فهي فيه ثابتة لا يذهل العقل عنها وان تذاهل ، ولا يرحل عن علمه وان أعرض ٠

وقال لي : لكل شيء شجر ، وشجر الحروف الاسماء فاذهب عن الاسماء تذهب عن المعاني ٠

وقال لي : اذا ذهبت عن المعاني صلحت لمعرفتي ٠

١٤ ـ موقف الامر

وقال لي : أتدري ما يقف بك عن المضي في أمري ، وتنتظر علم أمري ؟ هي نفسك تبتغي العلم لتنفصل به عن عزيمتي ولتجري بهواها في طرقاته ٠

وقال لي : ما ضنة عليك أطوي علم الامر ، انما العلم

موقف لحكمه الذي جعلته له ، فاذا أذنتك بعلم فقد أذنتك بوقوف به ...

وقال لي : ... فأنا منظرهم ، لا يسكنون أو يروني ولا يستقرون أو يروني ...

وقال لي : أليس ارسالي اليك العلوم من جهة قلبك اخراجا لك من العموم الى الخصوص ؟ أوليس تخصيصي لك بما تعرفت به اليك من طرح قلبك ، وطرح ما بدا لك من العلوم من جهة قلبك ، اخراجا لك الى الكشف ؟ أو ليس الكشف أن تنفي عنك كل شيء ، وعلم كل شيء ، وتشهدني بما أشهدتك ، فلا يوحشك الموحش حين ذلك ولا يؤنسك المؤنس حين أشهدك ، وحين أتعرف اليك ، ولو مرة في عمرك ، ايذانا لك بولايتي ، لانك تنفي كل شيء بما أشهدتك ، فأكون المستولي عليك ، وتكون أنت بيني وبين كل شيء ، فتليني ، لا كل شيء ، ويليك كل شيء لا يليني ... فاعرف مقامك في ولايتي فهو حدك، ان قمت فيه فلم تستطعك الاشياء ، وان خرجت منه تخطفك كل شيء .

... فمقامك مني هو ما بيني وبين الابداء .

١٥ ـ موقف المطلع

أوقفني في المطلع وقال لي : أين اطلعت رأيت الحد جهرة ورأيتني بظهر الغيب .

وقال لي : اذا كنت عندي رأيت الضدين والذي أشهدتهما ، فلم يأخذك الباطل ، ولم يفتك الحق ٠

وقال لي : اذا ظهرت الغيرة لم تستتر ٠

وقال لي : المطلع مشكاتي التي من رآها لم ينم ٠

وقال لي : المطلع رؤية الموجب ، والمطلع في الموجب رؤية المراد ٠

وقال لي : اليقين طريقي الذي لا يصل سالك الا منه

وقال لي : من علامات اليقين الثبات ، ومن علامات الثبات الأمن في الروع ٠

وقال لي : من لم يفر الي لم يصل الي ٠٠٠

وقال لي : القراء ثلاثة ، فقارىء عرف الكل ، وقارىء عرف النصف ، وقارىء عرف الدرس ٠

وقال لي : الكل الظاهر والباطن ، والنصف الظاهر ، والدرس التلاوة ٠

١٦ ـ موقف الموت

أوقفني في الموت فرأيت الاعمال كلها سيئات ٠٠٠ ورأيت الفقر خصما يحتج ، ورأيت كل شيء لا يقدر على شيء ، ورأيت الملك غرورا ، ورأيت الملكوت خداعا ، وناديت : يا علم ، فلم يجبني ، وناديت : يا معرفة ، فلم

تجبني · ورأيت كل شيء قد أسلمني ، ورأيت كل خليقة قد هرب مني وبقيت وحدي ·

١٧ ـ موقف العزة

أوقفني في العزة وقال لي : لا يجاورني وجد بسواي ولا بسوى آلائي ، ولا بسوى ذكراي ، ولابسوى نعماي·

وقال لي : أذهب عنك وجد السوى ، وما من السوى بالمجاهدة ·

وقال لي : ان لم تذهبه بالمجاهدة أذهبته نار السطوة ·

وقال لي : وجدك بالسوى من السوى ، والنار سوى ولها على الافئدة مطلع ، فاذا اطلعت على الافئدة فرأت فيها السوى رأت ما منها فاتصلت به ، واذا لم تر ما هي منه لم تتصل به ·

وقال لي : كل خلقة هي مكان لنفسها وهي حد لنفسها ·

وقال لي : أنا أظهرت القولية بمحتمل الاسماع والافكار ··· وأنا أظهرت الفعلية بمحتمل العقول والابصار ···

وقال لي : انظر الى الاظهار تنعطف بعضيته على

بعضيته وتتصل أسباب جزئيته بأسباب جزئيته ، فما له عنه مدار ، وان جال ، ولا له مستند اذا مال ٠

وقال لي : اذا بدت آيات العظمة رأى العارف معرفته نكـــــرة ٠٠٠

١٨ ـ موقف التقرير

وقال لي : الوقفة وصف من أوصاف الوقار ٠٠٠

وقال لي : الوقفة خروج الهم عن الحرف وعما ائتلف منه وانفرق ٠

وقال لي : الواقف لا يعرف المجاز ، واذا لم يكن بيني وبينك مجاز لم يكن بيني وبينك حجاب ٠

٠٠٠ وان أقبلت على العلوم فمن حبسي ٠٠٠

وقال : معارف كل شيء توجد بـــه ، وأسماؤه مـــن معارفه ، واذا سقطت معارف الشيء سقط الوجد به ٠

١٩ ـ موقف الرفق

أوقفني فـــي الرفق وقال لي : الزم اليقين تقف فـــي مقامي ٠٠٠

وقال لي : اجتمع باسم اليقين على اليقين ٠

وقال لي : من أشهدته أشهدت به ٠٠٠

وقال لي : اليقين يهديك الى الحق ، والحق المنتهى ٠٠٠

وقال لي : حسن الظن طريق من طرق اليقين ٠
وقال لي : ان لم ترني من وراء الضدين رؤية واحدة لم تعرفني ٠

٢٠ ـ موقف بيته المعمور

٠٠٠ وقال لي : أسررت حكومة بيتي في كل بيت ٠٠٠
وقال لي : أما تراه اذا ما عمرته بسواي ترى في كل جزئية منه خاطفا كاد أن يخطفك ٠
وقال لي : خذ فقه بيتك بنعمي تتنعم به ٠
وقال لي : القول حجاب ٠ فناء القول غطاء ٠٠٠
وقال لي : أنت ضالتي ، فاذا أوجدتنيك فأنت حسبي ٠

٢١ ـ موقف ما يبدو

أوقفني في ما يبدو فرأيته لا يبدو ، فيخفى ولا يخفى فيبدو ولا معنى فيكون معنى ٠

وقال لي : أحد لا يفترق ، صمد لا ينقسم ، رحمن هو هو ٠

وقال لي : تنزل مسافة ، تصعد مسافة ، مسافة بعد بعد لايحادث ٠

وقال لي : كيف تكـون عنـدي وأنت بـين النزول والصعود ٠

٠٠٠ ورأيته لا يبدو فيخفى ، ولا يخفى فيبدو ، ولا معنى فيكون معنى ٠

وقال لي : أنت ضالتي وأنا ضالتك ، وما منا من غاب

٢٢ ـ موقف لا تطرف

أوقفني وقال لي : أظهرت كل شيء وادرأت عنه ، وادرأت به عني ٠

وقال لي : لا يكون الي المنتهى حتى تراني من وراء كل شيء ٠

وقال لي : اذا أذهبتك عن الاسماء أذنتك بحكومتي ٠

٢٣ ـ موقف وأحل المنطقة

وقال لي : أفل الليل وطلع وجه السحر وقام الفجر على الساق ، فاستيقظي أيتها النائمة الى ظهورك وقفي في مصلاك ، فانني أخرج من المحراب ، فليكن وجهك أول ما ألقاه ، فقد خرجت الى الارض مرارا وعبرت الا في هذه المرة ، فانـي أقمت فـي بيتي واريد أن أرجع الـى السماء ، فظهوري الى الارض هو جوازي عليها وخروجي منها ، وهو آخر عهد هابي ، ثم لا تراني ولا ما فيها أبد الابدين ، واذا خرجت منها ان لم أمسكها لم تقم ، وأحل

المنطقة فينتشر كل شيء وأنزع درعي ولأمتي فتسقط الحرب ، واكشف البرقع ولا ألبسه ، وأدعو أصحابي القدماء كما وعدتهم فيصيرون الي ينعمون ويتنعمون ويرون النهار سرمدا · ذلك يومي ويومي لا ينقضي ·

٢٤ ـ موقف لا تفارق اسمي

وقال لي : اذا ناداك العلم بجوامعه في صلاتك فأجبته انفصلت عني ·

وقال لي : أحبابي الذين لا رأي لهم ·

وقال لي : بدنك بعد الموت في محل قلبك قبل الموت ·

وقال لي : اذا صار السوى خاطرا مذموما سقطت الجنة والنار ·

وقال لي : التمني من كذب القلب ·

وقال لي : الاماني غرس العدو في كل شيء ·

وقال لي : لكل متجاورين صحبة ·

٢٥ ـ موقف أنا منتهى أعزائي

أوقفني وقال لي : العلم على من رآني أضر من الجهل

وقال لي : فعل القلب أصل لفعل البدن ·

وقال لي : البلاء بلاء من رآني لا يستطيع مداومتي ولا يستطيع مفارقته ، وأنا بين ذلك أطويه وأنشره ، وفي الطي موته ، وفي النشر حياته ·

وقال لي : الغيرة لاتصح أو تفنى القسمة ، والقسمة لا تفنى وأنا غائب ٠

وقال لي : انما أمرنالشيء اذا أردناه بالارادةنشهده المعرفة ، فاذا عرف قلنا له : كن ، فيكون اجابة ٠

٢٦ ـ موقف كدت لا أواخذه

أوقفني وقال لي : أسرع شيء عقوبة القلوب ٠
وقال لي : كدت لا أغفر له ، وكدت لا أواخذه

وقال لي : أنا غيب لا عما ولا عن ولا لم ولا لان ولا في ولا فيما ولا بما ولا مستودعية ولا ضدية ٠

وقال لي : أنا في كل شيء بلا أينية فيه ولا حيثية منه ولا محلية منفصلة ولا متصلة ٠٠٠

وقال لي : القلب الذي يراني محل البلاء ٠
وقال لي : الغير كله طريق الغير ٠

٠٠٠ والعافية داخلة في الشيئية ، والشيئية بلاء ، والبلاء والعافية اذا رأيتني عليك سواء ، فأيهما أصرف والصرف بلاء ٠

٠٠٠ حرق حجابي حجابك فأزاله الحرق فخرجت من بلائك الى بلائي ٠

وقال لي : أتنتقب بي كما انتقبت بك ؟

٢٧ ـ موقف لي أعزاء

وقال لي : فارقت المنتظر وطالعت المعتذر ٠
وقال لي : أنا ، وعزتي ، ضيف أعزائي ، اذا رأوني أفرشوني أسرارهم وحجبوا عني قلوبهم وأخدموني اختيارهم ٠

٢٨ ـ موقف ما تصنع بالمسألة

وقال لي : كلما اتسعت الرؤية ضاقت العبارة ٠
وقال لي : العبارة ستر ، فكيف ما ندبت اليه ؟
وقال لي : عزمك على الصمت في رؤيتي حجبة فكيف على الكلام ؟

٢٩ ـ موقف حجاب الرؤية

أوقفني وقال لي : الجهل حجاب الرؤية ، والعلم حجاب الرؤية ، أنا الظاهر لا حجاب ، وأنا الباطن لا كشوف ٠

وقال لي : ان لم يعمل الخاص على أنه خاص هلك ٠
وقال لي : كاد علم العام يشرف به على النجاة ٠
وقال لي : كلاهما مفتقر الى صاحبه كرأس المال والربح ٠
وقال لي : ان كنت ذا مال فما أنا منك ولا أنت مني ٠

وقال لي : الغيبة وطن ذكر ، الرؤية لاوطن ولاذكر ٠
وقال لي : رؤيتي لا تأمر ولا تنهى ، غيبتي تأمر وتنهى ٠

٣٠ ـ موقف ادعني ولا تسألني

أوقفني وقال لي : الدنيا سجن المؤمن ...
وقال لي : الغيبة دنيا وآخرة ، والرؤية لا دنيا ولا آخرة .

٣١ ـ موقف استوى الكشف والحجاب

أوقفني وقال لي : كل شيء لا يواصلك صلة لي فانما يواصلك ويختدعك .
وقال لي : اذا رأيتني استوى الكشف والحجاب .
وقال لي : اذا لم ترني فاعتضد بالثمرة ، ولاتعضدك ولكنها محل فقرك .

٣٢ ـ موقف البصيرة

أوقفني في البصيرة وقال لي : قصرت العلم عن معيون ومعلوم .
وقال لي : المعيون ما وجدت عينه جهرة ، فهو معيون معلوم ، والمعلوم الذي لا تراه العيون هو معلوم لا معيون
وقال لي : ما نهاك شيء عن شيء الا دعاك اليه بما نهاك عنه .
وقال لي : فعلك لا يحيط بك فكيف يحيط بي وأنت فعلي ؟
وقال لي : اذا رأيت سواي ، فقل : هذا البلاء ، أرحمك
وقال لي : ما تعرفت الى قلب الا أفنيته عن المعارف .
وقال لي : لي من كل شيء خاصيته ولك عاميته ،

فعاميته تنسب اليك وخاصيته تنسب الي ٠
وقال لي : كل شيء يدعوك اليه بشركة ، وأنا أدعوك الي وحدي ٠

٣٣ ـ موقف الصفح الجميل

أوقفني في الصفح الجميل وقال لي : لا ترجع الى ذكر الذنب فتذنب بذكر الرجوع ٠
وقال لي : حتى متى لا تجمعك الا الاقوال ، وحتى متى لا تجمعك الا الافعال ٠
وقال لي : اذا اجتمعت بسواي فتفرقت ما اجتمعت٠
وقال لي : ما كان الرسول قولا أو فعلا فأنت في عرصة الحجاب ٠
وقال لي : حكم الاقوال والافعال حكم الجدال والبلبال
وقال لي : حكم الجدال والبلبال حكم المحال والزلزال
وقال لي: لا تقف في رؤيتي حتى تخرج من الحرف والمحروف ٠
وقال لي : اذا قلت للشيء كن فيكون نقلتك الى النعيم بلا واسطة ٠
وقال لي : ان جمعتك الاقوال فلا قرب ، وان جمعتك الافعال فلا حب ٠
وقال لي : اجتمع بي تجتمع بمجتمع كل مجتمع وتستمع بمستمع كل مستمع ، فتحوي سواك فتخبر عنه ، ولا يحويك سواك فيخبر عنك ٠
وقال لي : قف من وراء الكون ، فرأيت الكون

فسألت الكون فجهل الكون ، فسألت الجهل فجهل الجهل
وقال لي : القوة في وجد الجهل الدائم ... والمعرفة في الثبات ، وهو مسكنها .
وقال لي : انما تطيع كل جارحة من يأكل من يده .
وقال لي : الشاهد الذي به تلبس هو الشاهد الذي به تنزع .
وقال لي : الشاهد الذي به تستقر هو الشاهد الذي فيه تستقر .
وقال لي : الشاهد الذي بـه تعلم هو الشاهد الذي به تعمل .

٣٤ ـ موقف مالا ينقال

أوقفني في مالاينقال وقال لي : بهتجتمع فيما ينقال
وقال لي : ان لم تشهد مالا ينقال تشتت بما ينقال
وقال لي : العبارة ميل فاذا شهدت مالا يتغير لم تمل
وقال لي : القول يصرف الى الوجد ، والتواجد بالقول يصرف الى المواجيد بالمقولات .
وقال لى : المواجيد بالمقولات كفر على حكم التعريف
وقال لي : لا تسمع في من الحرف ، ولا تأخذ خبري عن الحرف .
وقال لي : الحرف يعجز أن يخبر عن نفسه ، فكيف يخبر عني ؟
وقال لي : لاخباري علامة باشهاد لا توجد بسواه ولا يبدو اخباري الا فيه .

وقال لي : لا تزال تكتب مـا دمت تحسب ، فاذا لم تحسب لم تكتب ٠

وقال لي : الهم يكتب الحق والباطل ٠٠٠

وقال لي : ليس مني ولا مـن نسبتي من كتب الحق والباطل ٠٠٠

٣٥ ـ موقف اسـمع عهـد ولاينك

٠٠٠ وقال لي : اعرف من أنت ، فمعرفتك مـن أنت هي قاعدتك التي لا تنهدم ، وهي سكينتك التي لا تزل٠

٠٠٠ ان سر الدعاء الحاجة ، وان سر الحاجة النفس وان سر النفس ما تهوى ٠

٠٠٠ من كان لي ليله ، نام أو لم ينم ، فذاك صاحب الليل وفقه الليل ، أشرفت به على الليل وعلى أهل الليل٠

٣٦ ـ موقف وراء المواقف

أوقفني وراء المواقف وقال لي : الكون موقف ٠

كل جزئية من الكون موقف ٠

الوسوسة في كل موقف ، والخاطر في كل كون ٠

طافت الوسوسة على كل شيء الا على العلم ٠

الوسوسة في علم من أعلام التحريض علي ٠

كل شيء يصدرك الي يصدرك ومعك بقية منك أو من غيرك الا الوسوسة فانها تصدرك الي وحدك ٠

الوسوسة ردي اياك الي بالقهر ٠

من لم يستقر في الجهل لم يستقر في العلم ٠

الجهل وراء المواقف فمن وقف فيه أدرك علوم المواقف
لا يكون لا أعيان حتـــى يكون لا زمان ، ولا يكون لا زمان حتى يكون لا أعيان ، ولا يكون لا أعيان حتـــى لا تراها وتراني ·
خاطب من خاطبت بمبلغه الذي يحب أن يذكرني فيه فهي حاله التي عليها ما يقر ·
ان كان النعت مبلغـا فهو مبلـغ لا نعت ، وان كان النعت لا مبلغ فهو نعت ·
المبلغ منتهى النسب ،والنسب منتهى السبب ·
··· ودمت ما لم ترني ، فاذا رأيتني لا أنت ، واذ لا أنت لا طلب ، واذ لا طلب لا سبب ، واذ لا سبب لانسب واذ لا نسب لا حد ، واذ لا حد لا حجبة ·
المعرفة التي ما فيها جهل هي المعرفة التي ما فيهـا معرفـة ·
العلم الرباني لا يتعلق بالعبودية ولا تستقر عليه ·
··· اعرفني تعرف بي ···
ان بقيت للباطن عليك امرة فقد بقيت للظاهر عليك فتنـــة ·
اثر كل شيء حكمه ·
أثبت السوى ومحوته ، فمحوك له اثبات ·
الشهادة أن تعرف ، وقد ترى ولا تعرف ·

٣٧ ـ موقف الدلالة

أوقفني في الدلالة وقال لي : المعرفـة بـلاء الخلـق

خصوصه وعمومه ، وفي الجهل نجاة الخلق خصوصه وعمومه ٠

معرفة لاجهل فيها لاتبدو ،جهل لامعرفة فيه لايبدو٠

لن تعرف من تسمع منه حتى يتعرف اليك بلا نطق

واذا تعرف اليك بلا نطق تعرف اليك بمعناه فلم تمل في معرفته ٠

أنكرتني كل معرفة لم أشهدها أنني جاعلها ، وهربت الي كل سريرة لم أشهدها أنني مطالبهـــا ٠

كل أحد تضره معرفته الا العارف الذي وقف بي في معرفته ٠

ان عرفتني بمعرفة انكرتني من حيث عرفتني ٠

من سألك عني فسله عن نفسه ، فان عرفها فعرفني اليه ٠٠٠

من أحببته أشهدته ، فلما شهد أحب ٠

المعرفة نار تأكل المحبة لانها تشهدك حقيقة الغنـــى عنك ٠

الشهوة نار تأكل الوقار ، ولا طمأنينة الا فيـــه ، ولا معرفة الا في طمأنينة ٠

سرت الدلالة الا الي ٠٠٠

الخوف مصحوب المعرفة والا فسدت ٠٠٠

مصحوب كل شيء غالب حكمه ، وحكم كل شـــيء راجع الى معنويته ومعنوية كل شيء ناطقة عنه ، ونطق كل شيء حجابه اذا نطق ٠

المعرفة الصمتية تحكم ، والمعرفة النطقية تدعو ٠

٣٨ ـ موقف حقه

أوقفني في حقه وقال لي : ٠٠٠ وكل تسميتين تدعوان والسمع يتيه في لغتين ، فلا على حقي حصلت ، ولا على البحر سرت ، فرأيت الشعاشع ظلمات والمياه حجرا صلدا ٠

٠٠٠ والحد كله حجاب ٠٠٠

٠٠٠ وانقسمت الرؤية عينية وعلمية ٠٠٠

٠٠٠ فقال لي : اعرف الفرق لئلا تتيه ٠

ورؤيتك كل شيء بلاء ، وطاعة كل شيء لك بلاء ٠

٣٩ ـ موقف بحر

٠٠٠ والكون كله سواي ٠٠٠

٤٠ ـ موقف هوذا تنصرف

٠٠٠ وهوذا تنصرف وترى غيري ولا تراني ، فاذا رأيته فلا تجحده ٠٠٠ واذا قال لك أنا فصدقه فقد صدقته ، واذا قال لك هو فكذبه ، فاني قد كذبته ٠

٤١ ـ موقف الفقه وقلب العين

٠٠٠ وكشف لي عن وجه كل شيء فرأيته متعلقا بوجهه ٠٠٠

٠٠٠ وصح لي قلب العين فقلبتها بالفقه وجئت بها اليه ، فقال لا أنظر الى مصنوع ٠

٤٢ ـ موقف نور

... فقال لي : أطعني ، فاذا أطعتني فما أطعتني ، ولا أطاعني أحد · فرأيت الوحدانيـــة الحقيقية والقدرة الحقيقية ، فقال لي : غض عن هذا كلـــه ، وانظر اليك ، واذا نظرت اليك لم أرض ، وأنا أغفر ولا أبالي ·

٤٣ ـ موقف بين يديه

... وأنـــا أفعلك وأفعلك فكيف تفعلنـــي · فرأيت الانوار ظلمة والاستغفار مناوأة والطريق كله لا ينفد...

وقال لي : اكشفك لي : ولا تغطك ، فانك ان تغطيت هتكتك ...

٤٤ ـ موقف من أنت ومن أنا

وقال لي :تعرفني ولاأعرفك ، فرأيته كله يتعلـــق بثوبي ولايتعلق بي ·

وقال : هذه عبادتي ·

ومال ثوبي ومامات ·

فلما مال ثوبي قال لي :

من أنا ؟ فكسفت الشمس والقمر وسقطت النجوم وخمدت الانوار

وغشيت الظلمة كل شيء سواه ، ولم ترعيني ولم تسمع أذني ، وبطل حسي ، ونطق كل شيء فقال : الله أكبر · وجاءني كل شيء وفي يده حربة · فقال لي : اهرب ·

فقلت : الى أين ؟ فقال : قع في الظلمة • فوقعت في الظلمة فأبصرت نفسي ، فقال لي : لا تبصر غيرك ، ولا تخرج من الظلمة أبدا ، فاذا أخرجتك منها أريتكنفسيفرأيتني واذا رأيتني فأنت أبعد الابعدين •

٤٥ ـ موقف العظمة

أوقفني في الرحمانيـــة فقال : لا يستحق الرضـــا غيري ، فلا ترض أنت ، فانك ان رضيت محقتك •

••• فانك ان رأيت غيري عبدته وان رآك غيري عبدك واذا جئت الي فهات الكل معك ، والا لم أقبلك •••

٤٦ ـ موقـف التيـه

أوقفني في التيه فرأيت المحاج كلها تحت الارض ، وقال لي : ليس فوق الارض محجة • ورأيت الناس كلهم فوق الارض والمحجات كلها فارغة •••

••• وادخل علـــي بغـير اذن ، فانك ان استأذنت حجبتك • واذا دخلت الـــي فاخرج بغـير اذن ، فانك ان استأذنت حبستك • فرأيت كل ماأظهر ابرة ، وكل مـــا أستر خيطا •

وقال لي : اقعد في ثقب الابرة ولا تبرح ، واذا دخل الخيط في الابرة فلا تمسكه ، واذا خرج فلا تمده ، وافرح فاني لاأحب الا الفرحان • وقل لهم : قبلني وحدي وردكم كلكم • فاذا جاؤوا معك قبلتهم ورددتك ، واذا تخلفـــوا عذرتهم ولمتك • فرأيت الناس كلهم براء •

وقال لي : أنت صاحبي ، فاذا لم تجدني فاطلبني عند أشدهم علي تمردا ، واذا وجدتني فلا تعصه ، وان لم تجدني فاضربه بالسيف ، ولا تقتله فأطالبك به ... فاذا أعطيتك ما تريد فاجعله قربانا للنار ... فرأيت طرح كل شيء الفوز .

وقال لي : انطرحت أفلست ، وأنا لاأحب الا الاغنياء ولا أكره الا الفقراء ، فلا أرى معك غنيا ولا فقيرا ، فاني لا أنظر الى الانواع .

٤٧ ـ موقف الحجاب

وقال لي : رأوني وحجبتهم برؤيتهم اياي عني .
وقال لي : المماليك في الجنة والاحرار في النار .
وقال لي : ان لم تجالس الا نفسك جالستك .
وقال لي : كلك يعرفني ، وليس كلك يجحدني .
وقال لي : خلق لا يصلح لرب بحال .

٤٨ ـ موقف الثوب

أوقفني في الثوب وقال لي : انك في كل شيء كرائحة الثوب في الثوب .

ليس الكاف تشبيها ، هي حقيقة أنت لا تعرفها الا بتشبيه .

الموت يوم العرس ، ويوم الخلوة يوم الانس .

... وان كنت أنا حسبك فما في قبر ، ولا ذكر ، ولا مسرح ، ولا وكر .

أي عيش لك في الدنيا بعد ظهوري ٠
حصل لك كل شيء ، فأين غناك ؟ فاتك كل شيء ، فأين فقرك ؟

٤٩ ـ موقف الوحدانية

وقال لي : انظر كيف عملت ٠ وبسط يده فوق ، وقال: ما بقي فوق ٠ وبسط يده تحت ، وقال : ما بقي تحت ٠ ورأيت كل شيء بين البسطين ، والارواح والانوار في الفوقية ، والاجسام والظلم في التحتية ٠

وقال لي : الفوقية حد لما في التحتية ، وليس لما في الفوقية حد ٠

وقال لي : التحتية لا حد ، والفوقية لا حد ٠ وقلب الكل بأصابع التحتية ، وقال : أنت ٠ وقلب الكل بأصابع الفوقية ، وقال : أنا ٠ وهو في الكل هو ٠ أبدى البادیات بالمعنوية ، وأبدى فيها العوالم الثبتية ، وبدا على الثبتية ففنيت ، وبقيت المعنوية الاحدية ٠

وقال لي : من يظهر معي ؟ أنا أظهرت ، وأظهرت في ما أظهرت ، فما محوته محو وما أثبته ثبت ، والثبت محو في الحياطة ٠

وقال لي : اسمع لسان العوالم الثبتية في المبديات المعنوية ، واذا هي تقول : الله ، الله ٠

وقال لي : لا يسمعها من هو فيها أو في الشواهد التي هي فيها ٠

وقال لي : مقالها ثبت ، واذا بدوت عليه فني المقال،

فتكون هي هي في الثبت ، وهي البادية في البادي ، وهذه منزلة عامية ٠

٠٠٠ واذا بدوت فأفنيت الثبتية كان الاظهار لي لا لها حتى أرده اليها باللبس الوقتية والمعادن الاينية ، فاحفظ حدك بين المعنوية والثبتية ٠

٥٠ ـ موقف الاختيار

أوقفني في الاختيار وقال لي : كلهم مرضى ٠

وقال لي : اذا رأيت النار فقع فيها ولا تهرب ، فانك ان وقعت فيها انطفت ، وان هربت منها طلبتك وأحرقتك

وقال لي : اذا تكلمت فتكلم ، واذا صمتفاصمت ٠

وقال لي : ان لم تصحبك في هذا كله دعوة عامي تهت ٠

وقال لي : نم لتراني ، فانك تراني ، واستيقظ لتراك ، فانك لن تراني ٠

وقال لي : أذكرني كما يذكرني الطفل ، وادعني كما تدعوني المرأة ٠

٥١ ـ موقف العهد

وقال لي : اذا وقفت بي تعرض لك كل شيء ليدفعك عني ٠

وقال لي : الحرف يسري في الحرف حتى يكونه فاذا كانه سرى عنه الى غيره فيسري في كل حرف فيكون كل حرف ٠

وقال لي : انظر ما حرفك وما مبلغك ٠

وقال لي : الحرف الذي تكونت به الحروف لايستطيع محامدي ولا يثبت لمقامي ٠

٥٢ ـ موقف عنده

وقال لي : الحق هو ما لو قلبك عنه أهل السماوات والارض ما انقلبت ، والباطل هو ما لو دعاك اليه أهل السماوات والارض ما أجبت ٠

وقال لي : اذا وقفت عندي رأيت ما ينزل وما يعرج وجاءك الحرف وما فيه ، فخاطبك كل شيء بلسانه ، وترجم لك كل بيان ببيانه ، ودعاك كل شيء الى نفسه وطلبك كل جنس الى جنسه ٠

وقال لي : الدليل من جنس الحجاب ، والحجاب من جنس العقاب ٠

٥٣ ـ موقف المراتب

وقال لي : أظهرت الخلق فصنفتهم أصنافا وجعلت لها الافئدة فأوقفتها ايقافا ٠ فكل قلب واقف في مبلغه منقلب بحكم ما وقف فيه ٠

من لزمه العلم فتح له أبواب المزيد منه ٠

اذا بدا العلم عن المشاهدة أحرق العلوم والعلماء ٠

٥٤ ـ موقف السكينة

أوقفني في السكينة وقال لي : هي الوجد بي أثبت ما أثبت ومحا ما محا ٠

٠٠٠ وادخل الي لا بعلم فتجهل ، ولا بجهل فتخرج٠ في كل علم شاهد سكينة ٠

٥٥ ـ موقف بين يديه

أوقفني بين يديه ، وقال لي : اجعل الحرف وراءك، والا ما تفلح وأخذك اليه ٠

وقال لي : الحرف حجاب٠٠٠ الكيف في الحرف٠٠٠ أوائل الحكومات أن تعرف بلا عبارة ٠٠٠ العبارة حرف ولا حـــكم لحـــرف ٠

وقال لي : تعرفي اليك بعبارة توطئة لتعرفي اليك بلا عبارة ٠

وقال لي : العلم الذي ضـده الجهل علم الحرف ، والجهل الذي ضده العلم جهل الحرف ٠ فاخرج من الحرف تعلم علما لا ضد له ، وهو الرباني ، وتجهل جهلا لا ضد له ، وهو اليقين الحقيقي ٠

وقال لي : اذا علمت علما لا ضد له ، وجهلت جهلا لا ضد له ، فلست من الارض ولا من السماء ٠

اذا جزت الحرف وقفت في الرؤية ٠

من علوم الرؤية أن تشهد صمت الكل ، ومن علوم الحجاب أن تشهد نطق الكل ٠

اذا جئتني فالق العبارة وراء ظهرك ، والق المعنى وراء العبارة ، والق الوجد وراء المعنى ٠

السوى كله محبوس في معناه ، ومعناه محبوس في اسمه ، فاذا خرجت من اسمك ومعناك لم يكن لمن حبس في اسمه ومعناه سبيل عليك ٠

٥٦ ـ موقف التمكين والقوة

وقال لي : ان صاحبتك البداديات تحولت نارا فأحرقتك ٠٠٠

وقال لي : جاءكَ القلم ، فقَالَ كتَبتَ العلم وسطرتَ السر ، فاسمع لي ، فلنتجاوزني ، وسلم لي ، فلنتدركني

وقال لي : قل للعرش عني : يا عرش أظهرك لبهاء ملك الديمومية وجعلك حرما للقرب والعظمة ٠٠٠ فأنت قائم في ظل قيوميته بك ٠٠٠

٥٧ ـ موقف قلوب العارفين

أوقفني في قلوب العارفين وقال لي : قل للعارفين ان رجعتم تسألوني عن معرفتي فما عرفتموني ، وان

رضيتم القرار على ما عرفتم فما أنتم مني ·

وقال لي : يتعلق العارف بالمعرفة ويدعي أنه تعلق بي ، ولو تعلق بي هرب من المعرفة كما يهرب من النكرة ··· من أكل في المعرفة ونام في المعرفة ثبت فيما عرف·

وقال لي : أنت طلبتي والحكمة طلبتك ·

٥٨ ـ موقف رؤيته

··· فأوقفني في هو وتعرف الي من قبل هو التي هي هو ، ليس من قبل هو الحرفية ، ومعنى هو الحرفية ارادتك هو اشارية وهو بدائية وهو علمية وهو حجابية وهو عندية فعرفت التعرف من قبل هو التي هي هو ، ورأيت هو ، فاذا ليس هو هو الا هو ، ولا ما سواه هو يكون هو ··· ورأيت سواه لا يتعرف الى قلبي ·

وقال لي : آيتي كل شيء ، وآيتي في كل شيء ، فكل آيات الشيء تجري في القلب كجريان الشيء ، فهي تارة تطلع ، وتارة تحتجب ، تختلف لاختلاف الاشياء · وكذلك الاشياء مختلفة ، وآياتها مختلفة ، لان الاشياء سيارة ، وآياتها سيارة · وأنت مختلف ، لان الاختلاف صفتك· فيا مختلف لا تستدل بمختلف ، فانه اذا دلك جمعك معك من وجه ، واذا لم يدلك تفرقت باختلافك من كل وجه ·

٥٩ ـ موقف حق المعرفة

أوقفني في حق المعرفة وقال لي : أما الان ففوق وتحت وكل ما بدا ، فهو دنيا ...

واشهد كل ملك وكل ذي معرفة ترى ... علمه بذلك هو وجده ، ووجده بذلك هو علمه .

الحجاب يهتك ، وللهتك صولة لا تقوم لها فطر المخترعين ... فاذا هتك ذهلت معرفة العارفين، فتكسى في الذهول نورا تحمل به ما بدا بعد هتك الحجاب ...

٦٠ ـ موقف عهده

أوقفني في عهده وقال لي :احفظ عليك مقامك والا ماد بك كل شيء .

وقال لي : مقامك هو الرؤية ، وهو ... ما رأيت من كيف ورود الليل والنهار ... فقد رأيت الابد ، ولاعبارة في الابد .

وقال لي : سبح لي الابد ، وهو وصف من أوصافي، فخلقت من تسبيحه الليل والنهار ، وجعلتهما سترين ممدودين على الابصار والافكار ، وعلى الافئدة والاسرار ... قف في رؤيتي والا اختطفك كل كون .

وقال لي : اذا اصطفيت أخاً فكن معه فيما أظهر ، ولا تكن معه فيما أسر فهو له من دونك سر فان أشار اليه فأشر اليه ، وان أفصح فأفصح به .

٦١ ـ موقف أدب الاولياء

أوقفني في أدب الاولياء وقال لي : ان وليي لا يسعه حرف ، ولا يسعه تصريف حرف ، ولا يسعه غيري ، لاني جعلت له من وراء كل خلق علما بي ٠

وقال لي : سميت وليي وليي لان قلبه يليني دون كل شيء ، فهو بيتي الذي فيه أتكلم ٠

وقال لي : اما أن تدعوني فاتيك ، واما أن أدعوك فتأتيني ٠

٦٢ ـ موقف الليل

وقال لي : ٠٠٠ انما الجهل قدام الرب ، فاذا جاء الرب ، فحجابه الجهل ، فلا معلوم الا الجهل ٠٠٠

وما تعلم من كل شيء فانفه بالجهل ، فان سمعته يسبحني ويدعو الّي فسد اذنيك ، وان تراءى لك فغط عينيك ٠٠٠ أنت عندي ، وآية عنديتي أن تحتجب عن العلم والمعلوم بالجهل كما احتجبت ٠٠٠ وأقم في العلم والا أخذك البلاء ٠

الجهل قدام الرب ، تلك صفة منصفات تجلي رؤيته والرب قدام الجهل ، تلك صفة من صفات تجلي الذات ٠

٦٣ ـ موقف محضر القدس الناطق

وقال لي : ليكلمني منك من كلمته ، وليحذر منك أن يكلمني من لم أكلمه ٠

وقال لي : ألفت بين كل حرفين بصفة من صفاتي ، فتكونت الاكوان بتأليف الصفات لها ، والصفة لا ينقال هي فعالة ، وبها تثبت المعاني ، وعلى المعاني تركبت الاسماء ٠

٦٤ ـ موقف الكشف والبهوت

وقال لي : الحجب خمسة : حجاب أعيان ، وحجاب علوم ، وحجاب حروف ، وحجاب أسماء وحجاب جهل ٠ العلوم كلها حجب ، كل علم منها حجاب نفسه وحجاب غيره ٠

حجاب العلوم يرد الى حجاب الاعيان بالاقوال وبمعاني الاقوال ، وحجاب الاعيان يرد الى حجاب العلوم بمعاني الاعيان وبسرائر مجهولات الاعيان ٠ ٠٠٠ وفي البهوت بين يدي يرى آخر ماوقفت القلوب

٦٥ ـ موقف العبدانية

وقال لي : العبدانية أن تكون عبدا بلا نعت ٠٠٠

٦٦ ـ موقف قف،

وقال لي : لو جاءك في رؤيتي هدم السماوات والأرض ماتزيلت ، ولو طار بك في غيبتي طائر بسرك ماثبت ذلك لتعلم قيوميتي بك واستيلائي عليك ٠

٦٧ ـ موقف المحضر والحرف

أوقفني في المحضر ، وقال لي : الحرف حجاب ، والحجاب حرف ٠

وقال لي : قف في العرش ٠ فرأيت الحرم لا يسلكه النطق ولا تدخله الهموم ، ورأيت فيه أبواب كل شيء ، ورأيت الابواب كلها نارا ، وللنار حرم لا يدخله الا العمل الخالص ٠٠٠ ورأيت الخالص له ، ومن أجله يرفع من الباب الى المنظر الاعلى ٠٠٠

وقال لي : اطرح ذنبك تطرح جهلك ٠

وقال لي : لا يعرفني الحرف ، ولا يعرفني ما عن الحرف ، ولا يعرفني ما في الحرف ٠

وقال لي : النعيم كله لا يعرفني ، والعذاب كله لا يعرفني ٠

وقال لي : مبلغ العارف مستقره ، ومستقره هو الذي ان لم يكن به لم يسكن ٠

وقال لي : أصحاب الحروف محجوبون عن الكشوف الحرف فج ابليس ٠

وقال لي : معناك لا يجنه الليل ، ولايسرح بالنهار٠

وقال لي : الحضرة تحرق الحرف ٠٠٠ الخارجون عن الحرف هم أهل الحضرة ٠٠٠ الخارجون عن أنفسهم هم الخارجون عن الحرف ٠

وقال لي : أخرج من البعد تخرج من القرب ٠٠٠

وقال لي : ما النار ؟ قلت : نور من أنوار السطوة ٠٠٠ قال : ما النظر ، قلت : وصف من أوصاف الذات٠٠٠

وقال لي : الطبقة الاولى يتنعمون بالتنعيم ٠٠٠ والطبقة الثامنة يتنعمون بالنظر ٠

وقال لي : ان لم تقف وراء الوصف أخذك الوصف ٠٠٠ وان أخذك الوصف الاعلى أخذك الوصف الادنى٠٠٠ وان أخذك الوصف الادنى فما أنت مني ولا من معرفتي٠

وقال لي : الحرف يسري حيث القصد ، جيم جنة ، جيم جحيم ٠

وقال لي : القول الخالص موقوف على العمل ٠٠٠ والطمأنينة موقوفة على الدوام ٠

٦٨ ـ موقف الموعظة

وقال لي : أعلن توبتك لكل شيء ، يستغفر لك كل شيء ٠

٦٩ ـ موقف الصفح والكرم

وقال لي : الحكم نقيب من نقباء العلم ٠٠٠

٧٠ ـ موقف القوة

أوقفني في وصف القوة ، وقال لي : هيَ وصف مـن أوصاف القيومية ... والقيومية قامت بكل شيء .
بين ما قام بالقوة وبين ما قام بالقيومية فرق .
القيومية محيطة لا تخرق .
القوة ماسكة ، والقيومية مقلبـة ، والتقليب مثبت مـاح .
قوة القوي وضعف الضعيف من أحكام وصف القوة.
كلما قويت في الجهل قويت في العلم .
ان أردت وجهي ركبت القوة .
القوة مطية الحاضرين ...
لكل شيء معدن ، ومعدن القوة اجتناب النهي .

٧١ ـ موقف اقباله

وقال لي : أبناء جنسك أبناء شهوتك أو تركك...

٧٢ ـ موقف الصفح الجميل

وقال لي : أخرج عن الموصول والمفصول ، واخرج عن الحجاب والختم ... وانظر الَيّ ، لاتحكم علي الصفات ولا تهجم علَيّ الموصوفات ...
وقال لي : اجعل سيئتك نسيا منسيا ...
وقال لي : أقم في مقامك تشرب من عين الحياة ، فلا تموت في الدنيا ولا في الاخرة .

وقال لي : ان لم تدر من أنت ، لم تفـد علمـا ولـم تكسب عملا ٠

٧٣ ـ موقف اقشعرار الجلود

أوقفني في اقشعرار الجلود ، وقال لي : هو من آثار نظري وهو باب محضري ٠

٧٤ ـ موقف العبادة الوجهية

وقال لي : اذا سميتك فعملت على التسمية فأنت من أهل الظل ٠

أهل الاسماء أهل الظل ٠

لا يقف في ظل عرشي الا مسمى عمل على تسميته ٠

وقال لي : يـا كاتب النور المنشور علـى سرادقات العظمة ، اكتب على رفارفها تسبيح ما سبَّح ، واكتـب على تسبيح ماسبَّح معرفة من عرف ٠

٧٥ ـ موقف الكنف

وقال لي : الحقيقـة أن تسلم ولا تنصرف ، وأن لا تأسى ولا تفرح ولا تنحجب عني ولا تنظر الى نعمتي ، ولا تستكين لابتلائي ، ولا تستقرك المستقرات من دوني ٠

« ماهو الموقف النفري ؟

انه القبض على تفتح الذات عن الوجود الداخلي الصرف الذي تكنزه منذ الازل ، انه انكشاف مخبوءات الذات والوجود وعوالمها الثبتية أمام الذات نفسها ، ففي قناعة النفري أن الواقف (على الحق وفي الحق) يعرف من داخله ، ولا تنبجس معارفه الا من أشواقه وأذواقه ، أما غير العارف ،أو غير الواقف فلا يعرف ولا تأتيه معارفه الا من الاشياء ، من جماديتها الميتة المتيبسة ..»

الثمن ٦ ل